البحث العلمي... المفهوم و المستويات، و شروط الاعداد الجيد

أولا: التعريف والمستويات

1- تعريف البحث العلمي: لغة: السؤال و الاستخبار عن شيء معين(**سميت براءة بسورة البحوث لأنها تبحث عن أسرار المنافقين**) كما جاء في لسان العرب لابن منظور.

اصطلاحا: هو سعي فكري منظم في ميدان معين يهدف إلى اكتشاف الحقائق ثم وصفها علميا. وهو محاولة لاكتشاف المعرفة و التنقيب عنها و تنميتها و فحصها وتحقيقها بدقة و نقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل.

* كما هو استعلام دراسي جدوى أو اختيار عن طريق التحري و التنقيب و التجريب؛ بغرض اكتشاف حقائق جديدة أو تفسيرها أو مراجعة للنظريات و القوانين المتداولة و المقبولة في المجتمع؛ في ضوء حقائق جديدة أو تطبيقات علمية لنظريات و قوانين مستحدثة أو معدلة.

1 / خصائص التفكير العلمي (البحث العلمي):

* **الاعتماد على الحقائق و الشواهد و الابتعاد عن التأملات** و المعلومات التي لا تستند على أسس ولا تقوم على براهين منطقية.

* **الموضوعية في الوصول الى المعرفة**، و الابتعاد عن استعمال الذاتية و العواطف.

* **الاعتماد على استخدام الفرضيات (الحقائق المفترضة)** التي تحتاج إلى تأكيدها، و استعاضتها بفرضيات أخرى تنسجم مع المعلومات المستجدة التي توفرت للباحث.

2- مستوى الأبحاث العلمية: تنقسم الأبحاث العلمية إلى أربع مستويات:

أ-**العروض البحوث الفصلية**: وهي **مقالات علمية** لا تزيد عن تقديم ملخص لمعلومات سبق أخذها.

ب- **مذكرات التخرج**: وتكون تتويج لنهاية مرحلة التدرج ، أو **المرحلة التطبيقية** (مكملة لها)

ج- **الأبحاث والدراسات العليا**: وهي نوع يتمرن فيها الطالب على **الجوانب المنهجية** خاصة و آليات توظيف المعرفة توظيفا منهجيا صحيحا... تتوج **برسالة الماجستير** أو **مذكرة الماستر**.

د- **الأطروحات العلمية:** وهي **المرحلة النهائية للحصول على شهادة الدكتوراه**، و تشترط الجدة و الإبداع و التحكم الجيد في المعرفة و المنهج معا.

هـ - **البحوث والدراسات الفردية والجماعية الأكاديمية**: كالكتب الجماعية، المؤتمرات والندوات العلمية، المقالات والدراسات البحثية، التأليف والتحقيقات العلمية.. وغيرها.

3- أهداف كتابة الأبحاث:

أ- **الأهداف التربوية**:

1- اكتساب المنهج وآلياته التقنية والعلمية.

2- تنمية القدرة على التحليل و التركيب (الإبداع)، وهو الهدف الأساس لمناهج التربوية الحديثة .

3- تحقيق التوازن بين ما يعطى للطالب وما يكتسبه بنفسه فالمحاضرات مثلا لا تؤهل الطلبة للبحوث الميدانية وليقوموا بدورهم الشمولي في المجتمع ، وتسخير الأفكار العلمية في مشاريع العمل المنتج والتنمية المستدامة...

4- التدرب على كيفية ضبط المشكلات على مستوى التصور و الفهم ، ثم صناعة وبناء المناهج والطرق المناسبة لحلها.

5- اكتساب الشعور بالذات والاستقلالية في بناء القرارات؛ أي الحرية الفكرية.

4- الأهداف العلمية:

1- استنباط طرق جديدة في معالجة الإشكاليات الفكرية و العلمية.

2- إحياء مواضيع قديمة، بتحقيقها أو إعادة بناءها و بعثها وفق رؤية علمية جديدة.

3- اكتشاف الحقائق العلمية و المعرفية غير المعروفة من قبل.

4- الفهم الجديد للظواهر الطبيعية و البشرية، و وقائع الماضي كما تطورات الحاضر.

5- أهمية البحوث العلمية:

1- **تحقيق الأهداف التربوية والعلمية** السالفة الذكر.

2- **تعريف الطالب بإمكانياته،** واكتشاف قدراته و مواهبه الذاتية و الموضوعية.

3- **اكتساب أخلاقيات البحث** (الروح العلمية، الأمانة، الموضوعية، عرض الحقائق بنزاهة)

4- **تذوق نشوة المعرفة،** و التعلق العاطفي بأصناف معينة من المعرفة (التخصصية)

5- **تعميق الفهم للقضايا و الإشكاليات العلمية** المثارة للنقاش بين الباحثين.

6- **اكتساب الشجاعة العلمية** ، و**تحمل المسؤوليات** في البحث و **الابداع** و نتائجهما.

06- أجزاء البحث العلمي (عناصره):

1- **المقدمة**: وتتضمن الإطار الفلسفي، الزمان و المكان، الدوافع و الأهمية، ضبط الإشكالية، المناهج و المصادر والمراجع، الصعوبات.

2- **الموضوع**: يتناول تفاصيل البحث، وينقسم إلى: أبواب، فصول، مباحث، مطالب، و فروع.

3- **الخاتمة**: فيها **حوصلة لخلاصة الاستنتاجات المتوصل إليها** ، كما **فتح آفاق الموضوع** عبر **اقتراح مشاريع** حلول ، أو **طرح تساؤلات جديدة** للإشكال.

ثانيا: شروط و مواصفات البحث العلمي الجيد

1/ المواصفات المنهجية للبحث و الباحث الجيدين

أ / المستلزمات المنهجية للبحث الجيد:

1 / العنوان الواضح و الشامل للبحث:

ينبغي أن تتوفر **ثلاث سمات أساسية** في العنوان هي:

- الشمولية: أي أن يشتمل العنوان على المجال المحدد، الموضوع الدقيق الذي يدرسه الباحث، الفترة الزمنية التي يغطيها البحث، الإطار المكاني...

- الوضوح: أي أن يكون عنوان البحث واضحا في مصطلحاته وعباراته، استخدامه لبعض الإشارات و الرموز.

- الدلالة: أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة و واضحة للموضوع الذي يبحث و معالجته، و الابتعاد عن العموميات والتعويم.

2 / تحديد خطوات البحث، أهدافه، و حدوده المطلوبة؛ أي البدء بتحديد واضح **لمشكلة البحث،** ثم وضع **الفرضيات** المرتبطة بها، أسلوب جمع البيانات و المعلومات المطلوبة لبحثه و تحليلها، تحديد هدف أو أهداف للبحث الذي يسعى إلى تحقيقها بصورة واضحة، و وضع إطار البحث في حدود موضوعية واضحة المعالم.

3 / الإلمام الكافي بموضوع البحث: يجب أن يتناسب البحث و موضوعه مع إمكانات الباحث، و أن يكون لديه الإلمام الكافي بموضوع ومجال البحث المدروس.

4/ توفر الوقت الكافي لدى الباحث: أي أن يكون هناك وقت محدد لإنجاز البحث و تنفيذ خطواته و إجراءاته المطلوبة، و أن يتناسب الوقت المتاح مع طبيعته البحث وحجمه وباقي الخطوات والمراحل.

5/ الإسناد و التوثيق: ينبغي أن يعتمد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات والآراء الأصيلة المسندة، وعليه أن يكون دقيقا في جمع معلوماته.. و تعد **الأمانة العلمية** في الاقتباس و الاستفادة من المعلومات و نقلها.. أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث، وتتركز **الأمانة العلمية** في البحث على جانبين أساسيين:

* **الإشارة إلى المصادر** التي استقى منها الباحث معلوماته و أفكاره منها.

* **التأكد من عدم تشويه الأفكار** و **الآراء** التي نقل الباحث عنها معلوماته.

6 / وضع أسلوب تقرير البحث.

7 / الترابط بين أجزاء البحث.

8 / مدى الإسهام و الإضافة الى المعرفة في مجال تخصص الباحث.

9 / الموضوعية.

ب / مواصفات منهجية للباحث الناجح:

تتجلى أهم **مواصفات الباحث الناجح** فيما يلي:

1/ **توفر الرغبة الشخصية في موضوع البحث**.

2/ **قدرة الباحث على الصبر و التحمل عند البحث**.

3/ **تواضع الباحث العلمي و عدم ترفعه على الباحثين الآخرين**.

4/ **التركيز و قوة الملاحظة عند جمع المعلومات و تحليلها و تفسيرها**.

5/ **قدرة الباحث على إنجاز البحث.**

6/ **أن يكون البحث منظما في مختلف مراحل البحث**.

7- **تجرد الباحث علميا** (أن يلتزم بالموضوعية في كتابته و بحثه.)